رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس الحادى والعشرون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس الواحد والعشرون الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين. مما نقله عن الامام ابي عبد الله المحاسب - 00:00:00

قال رحمه الله تعالى وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم فيعرج اليه. وقال تعرج الملائكة والروح اليه. فبين عروج الامر وعروجا الملائكة ثم وصف وقت صعودها بالارتفاع صاعدة اليه فقال - 00:00:31

تعرج الملائكة والروح اليه في يومها كان مقداره خمسين الف سنة. فقال خذها اليه وفصله من قوله اليه كقول القائل اصعد الى فلان في ليلة او يوم وذلك انه في العلو. وان صعودك اليه في يوم. فاذا صعدوا الى العرش فقد صعدوا - 00:01:00

وان كانوا لم يروه ولم يساووه في الارتفاع في علوه فانهم صعدوا من الارض وعرجوا بالامر الى العلو. قال تعالى بل رفعه الله اليه ولم يقل عنده قال تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات - 00:01:30

ثم استأنف الكلام فقال اني لاظنه كاذبا. فيما قال لي ان الهه فوق السماوات. فبين الله سبحانه وتعالى ان فرعون ظن بموسى انه كاذب انه كاذب فيما قال وعمد الاطالة به حيث قاله مع الظن بموسى انه كاذب. ولو ان موسى قال انه في كل - 00:02:00

مكارم بذاته لطلبه في بيته لطلبه في بيته او في بدنه او حشه فتعالى الله عن ذلك. ولم يجهد نفسه ببنيان واما الاية التي يزعمون انها قد وصلها ولم يقطعها - 00:02:40

كما قطع الكلام الذي اراد به انه على عرشه فقال الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. فاخبر بالعلم ثم اخبر انه مع كل مناد ثم ختم الاية ان الله بكل شيء عليم. فبدأ بالعلم وختم بالعلم - 00:03:05

انه اراد انه يعلمهم حيث كانوا لا يخفون عليه ولا يخفى عليهم مناجاتهم ولو اجتمع القوم في اسفل وناظر اليهم في العلو. فقال اني لم ازل اراكم واعلم مناجاة اتكم لكان صادقا. ولله المثل الاعلى ان يشبه الخلق. فان ابوا الا ظاهر التلاوة - 00:03:33

وقالوا هذا منكم دعوة خرجوا عن قولهم في ظاهر التلاوة اكثر وكذلك قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حذر الوريد. لان ما قرب من الشيء ليس ففي ظاهر التلاوة على دعواهم انه ليس في حبر الوريد. وكذلك - 00:04:03

قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. لم يقل في السماء ثم قال قطع كما قال امنتم من في السماء ثم قطع فقال ان يخسف بكم الارض فقال وهو الذي في السماء اله. يعني اله اهل السماء واله اهل الارض - 00:04:43

وذلك موجود في اللغة تقول فلان امير في خرس فلان امير في خراسان امير في بلخ واامير في سمرقند وانما هو موضع واحد ويخفى عليهما وراءه كيف العالي فوق الاشياء لا يخفى عليه شيء من الاشياء. يدبره فهو اله - 00:05:13

فيهما يدبره فهو اله فيهما اذ كان مدبرا لهما وهو على عرشه. وفوق كل شيء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد - 00:05:43

وعلى اله وصحبه اجمعين هكذا نقل شيخ الاسلام عن هذا الامام ابي عبد الله الحارث المحاسبي وهو علماء القرن الثالث والرابع وله من بعض المؤلفات المطبوعة قد ذكرنا انه ملحق بالصوفية - 00:06:18

ولكن الصوفية المعتدلة ومن الزهاد الذين ينقطعون عن الدنيا ولا يرغبون في شيء من زينتها وزخرفها وكان ايضا يفعل كالصوفية باسم الصوف الخشن من باب التقشف ولا يرغب اهل التوسع في الدنيا - 00:06:58

في المساكن والممتلكات وما اشبه ذلك فيعتبر من ائمة العلم وكلامه هذا يدل على فهم ويدل على عقيدة وكأنه لقد احس بمعتقد صوفية الحلولية وذلك يدل على اشتئار هذا القول - 00:07:34

هناك صوفية الذين هم اهل وحدة الوجود واقوالهم شنيعة هم الذين يزعمون ان الله تعالى يا هلا في كل شيء وكان من اشهدهم الحسين الحلاج والذي يغلو فيه المتصوفة ويدعون انه من الاولياء - 00:08:14

مشهور ابي لقوله ابي وحدة الوجود ذكر ان بعض التلاميذ كان يمدحه ثم انه نقل له بيتان من الشعر يقول فيهما سبحان من اظهرنا سوته شر سنا لاهوته الثاقب حتى بدأ مستترا - 00:08:51

قاهرا في سورة الاكل والشارب فلما سمع ذلك قال لعن من قال هذا لانه يقتضي ان الاله ظهر في الناس الاله الناسوت الناس اظهر ناسوته وبدأ مستترا ظاهرا في جميع المخلوقات - 00:09:31

في الاكل والشارب ونقل عنه انه يقول وفي كل شيء اله اية تدل على انه عين انه عين الذات ونقل انه يقول ما في قبة الا الله جعل الله عن قولهم - 00:10:11

يعني كانه يقول ان جميع الموجودات كلها الله تعالى هذا قول اهل وحدة الوجود وهناك قول الاسائرة والمعتزلة الذين يقولون ان الله في كل مكان بذاته وينكرون صفة العلو لله - 00:10:36

وصفة الاستواء هؤلاء ايضا ولو كانوا متمكنين وكثير لان هذا فيه ان الله تعالى ليس فوق العباد وليس على عرشه كما يقولون ولا شك ايضا ان هؤلاء تضلون وبعيدون عن الصواب - 00:11:08

واذا كنا ان الله تعالى بذاته فوق عرشه وان العرش محيط بالمخلوقات انه مقبض محيط بجميع الارض وان الله تعالى مستو بذاته على عرشه دون ان ان نشبه استواءه باستواء المخلوقين - 00:11:50

وكذلك ايضا مجيئه الى عباده يوم القيامة وهكذا ايضا نزوله الى الارض في كل الى السماء الدنيا في كل ليلة اثبتنا ذلك بحسب ما ورد وبقدر ما سمعنا ولم نتكلم على ما نتدخل - 00:12:26

هذه الامور الغيبية لا يسلم من الاعتراظات ونعلم ونعمل بالايات البينات ولو اوردوا علينا ان هذا لقد يستبعده كل عاقل وكل مفك فانه يستدعي كذا وكذا ويستدعي كذا وكذا هكذا - 00:12:58

اولا كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اذا كان له مكانة وشهرة ومحبة ومودة في قلوب العامة اساء اهل زمانه لانه اعلن مخالفتهم في هذه الرسالة وفي غيرها وخافوا انه يكدر عليهم وانه - 00:13:37

يبطل ما كانوا عليه فقد تتابعوا اواخر القرن الثالث الى زمانه لم يكن هناك احد يرادهم ولا ينكر عليهم عقيدتهن التي فيها عدم العلو وانكار الفوقية يا طوال هذه القرون - 00:14:15

اهل السنة يكونون مختفين لا يجرؤون على مجابهة اولئك العدد الكثير من الاشاعرة ومن المعتزلة ونحوهم فلا جرى كانوا يسكتون يؤلفون مؤلفاتهم ولا تشتهر ولا تنتشر كان من اولهم القاضي ابو يعلى - 00:14:51

وهو الذي اظهر مذهب احمد بعد ان كاد يتلاشى في اول القرن اه في القرن الثاني الرابع كله وفي وسط نصف القرن الخامس ظهر هذا الامام وكان في صغره ذكيا - 00:15:31

كان في صغره وهو ابن عشر سنين يدرس يدرسه بعض المدرسين في حلقة حلقات في المسجد فدرسه في المذهب كلمات من مختصر الخرقي ولما حفظها احب التزود وقال اريد ان اكمل الابواب - 00:16:04

فدله على ابن حامد وكان من علماء الحنابلة وان لم يكن مشهورا فقرأ على ابن حامد ثم تضلع في المذهب ثم اشتهر ولما كان في سن الثلاثين يحتاج الى قاضي - 00:16:35

ولم يجدوا الا القاضي ابا يعلى تولوا في القضاء ولما تولى القضاء اشترط ان يتمكن من اظهار معتقده ومذهبه هذا الذي هو مذهب

الامام احمد وبقي كذلك الف كتابا له - 00:17:10
مطبوعا في المعتقد وفي الالهيات ولما الف وذكر فيه بعض الصفات الساء به الظن وقالوا ابو يعلى مجسم ابو يعلى مشبه فاعتذر بانه على مذهب احمد او انه ماذا قال شيئا من نفسه وانما - 00:17:37
نقل المذهب ونقل نصوص امامه اذا كان هو النبي اظهر هذا المذهب اما تلاميذه فانهم تعثروا بمجتمعهم وكأنهم اه انكروا اي شيئا من هذه الصفات كان من اشهدهم ابو الوفاء ابن عقيل - 00:18:13
لم يكن يفصح بال يقرب من المعتقد الاشعري مع كثرة مؤلفاته ثم جاء ايضا عبادة ابن الجوزي ابو الفرج حنبلي ولو كان في وسط الاشاعرة ولكن تأثر ايظا بالمذهب الاشعري - 00:18:53
وله تأويلات وظهر له كتاب اسمه الباز الاشهب فالرجاء على من اثبت التشبيه في المذهب يعني في المذهب الحنبلي وفي تأويلات وكذلك في كثير من مؤلفاته الله يعفو عنا وعنه - 00:19:31
اه اما بعض زملائه فانهم افصح بهذا المذهب اه انا ايه عقيدة اهل السنة في اثبات صفة العلو والصفات العينية اه هم ان من علماء المذهب ابو محمد ابن قدامة - 00:20:08
صاحب المغني له ايضا مكانة ولكن لم يتجرأ على ان يفصح بما عليه اهل السنة الف كتابه الذي هو لمعة الاعتقاد والتي قد شرحت وقررت فيها شيء من التفويض حيث انه - 00:20:41
في مجتمع كلهم لا يقدرون هذا يصلح حقيقة الصفات وله رسالة اه في اثبات صفة العلو ما يدل على انه على معتقد اهل السنة واثبات العلو ولكنه يخشى من اهل زمانه - 00:21:12
والاقوى كذلك ولما اظهر الله شيخ الاسلام كان اهل زمانه على المذهب الاشعري غالبهم الشافعية ولكن متمكنة منهم هذه العقيدة الاشعرية فلما اشتهر ورأوا له مكانة وشعبية علم اه قوي - 00:21:42
خافوا انه يؤثر على الناس فلذلك كانوا يجادلونه هذه الرسالة اه كان في اخر القرن السابع ولنا الفها انكروها عليه. وحصل بذلك فتن ثم انه اباحثه بعضهم وكتبوا عليه اعتراضات - 00:22:27
كتبت تلك الاعتراضات عليها قم يا اخيرا جوابه على الاعتراضات التي على الفتوى الحموية مما يدل على انهم ما سكت عنه كتاب هذا كما عرفتم اوله مقدمة في بيان ان ظاهر القرآن هو ظاهر السنة - 00:23:12
يدل على عبادة الفوقية تذكر بعد ذلك الادلة وان كان اختصرها عباد ذلك ذكر النقول ومن هذه نقول هذا النقل عن الحادث المحاسبي هذه ادلة وايات ايات واضحة يقول ها هنا - 00:23:47
وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه هذه الاية في سورة السجدة فيها اثبات العبود اليس العروج هو الصعود والرقي يرجع اليه دليل على انه فوق عبادة - 00:24:16
هو ان الامر يعرج الي ويرقى وان ذلك دليلا على انه فوق عبادة كذلك قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه هذه الاية في اوائل سورة يسهل سائل فيها عروج الملائكة - 00:24:52
وعرج الروح الارواح المخلوقة ارواح الادميين وارواح الملائكة ونحوها يقول الشيخ فبين عروج الامر اليه. وعروج الملائكة في اية السجدة يا ارجى الامر اليه وفي اية معارج عرج الملائكة والروح اليها - 00:25:24
يقول ثم وصف وقت صعودها بالارتفاع صاعدة اليه اي انها لها زمان تصعد اليه صعودها بالارتفاع صاعدة اليه يا رجل الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - 00:25:58
هكذا جاءت هذه الاية في سورة المعارج خمسين الف سنة ولكن الملائكة والروح سرعتها تقطع هذه المسافة في يوم عظيم اه صيام او في نصف نهار مع اطول هذه المسافة - 00:26:34
في سورة السجدة يدبر الامر من السماء والارض مما يرجو اليه في يوم كان مقداره الف سنة الف سنة يعني مقدار ذلك اليوم الاختلاف الف سنة وخمسين الف سنة بحسب التقادير - 00:27:01

او بحسب سرعة السير يعني لو كانت مسافة تمشونها انتم على الا رجل او على الركاب لم تقطعوها الا في مسيرة الف الف سنة ها هو احيانا خمسين الف سنة - 00:27:33

ولكن الملائكة تقطعها في يوم او في بعض يوم يعني في نصف نهار او اقل قد بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار - 00:27:57

ثم يعرج الذين باتوا اليه يسألهم كيف تركتم عبادي وهو اعلم فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون يدل على انهم يعرجون اليه بساعة يا ملائكة ينزلون ملائكة الهيل ينزلون في العصر - 00:28:23

ثم يحفظون العبادة الى الفجر ملائكة النهار ينزلون الفجر ويسعد ملائكة الليل يبقى ملائكة النهار الذين يحفظون العبادة طوال النهار من العصر الى الفجر وملائكة النهار من الفجر الى العصر - 00:28:52

هكذا يتعاقبون فيكم يأتي هؤلاء يا اخي بهؤلاء فقال صعودها اليه يعني العروج والرقي فصله من قوله اليه يعني في يوم في يوم بعد قوله اليه بينهما فاصلة بعد قوله اليه تعرج الملائكة والروح اليه - 00:29:23

هذا موقف قيل انه وقف جائز ابتدأ بقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وكذلك في سورة السجدة ثم يهرج اليه ها هنا ايضا وقف جائز يا من كان مقداره الف سنة مما تعدون - 00:30:04

يقول وهذا كقول قائل اصعد الى فلان في يوم او ليلة اذا كان بعض الناس مثلا ينزلون في رؤوس الجبال الرفيعة فاذا اراد احد قدم ان يصعد اليهم يستغرق صعوده ساعتين او ثلاث - 00:30:33

وهو يصعد مع ذلك الجبل فاذا قيل اصعد الى فلان فمعناه ارقع اليه مع ما كان مهيئا درجا او نحوها ذلك دليل على انه في العلو الصعود لا يكون الا الى فوق - 00:31:03

يقول وان صعودك اليه يكون في يوم او في ساعات فكذلك صعود الملائكة يصعدون ويعرجون اليه في هذه المدة ولكن يقطعونها بسرعة مع ارتفاعها قال بعض العلماء يعني جاء في الحديث - 00:31:36

من السماء الى الارض مسيرة خمس مئة سنة خمسمئة سنة هذه الف يعني من اعظم من الارض الى اعلى السماء الدنيا الف سنة وفوقها بين كل سماع خمسمئة سنة كل سماء خمس مئة - 00:32:12

والسماوات سبع سيكون من الارض الى السماء السابعة سبعة الاف سنة الذي فوقها فلا يعلم اقتداء مقداره الا الله يمكن انه مقدار ستة اربع وخمسين اربع واربعين اه سنة حتى يكون خمسين الف - 00:32:54

اربع واربعون الف يقول فاذا صعدوا الى العرش فقد صعدوا الى الله عز وجل لانه قال تعرج الملائكة والروح اليه اي صعدوا الى الله وان كانوا لا يرونه لم يروه ولم يساووه بالارتفاع بعلوه - 00:33:33

انا والعلي الاعلى فلا يقال انهم وصلوا الى محاذاة الرب تعالى لكونه هو العلي الاعلى لكنهم صعدوا من الارض وعرج بالامر الى العلو الامر الذي يريده هذه الايات يدبر الامر - 00:34:01

من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعرج ذلك الامر مع الملك هكذا لا يساوونه بالارتفاع صعدوا من الارض وعرجوا بالامر الى العلو هذا وجه الدلالة من هذه الاية ثم ذكر بعد ذلك رفع عيسى - 00:34:31

وقد تقدم الذكرى في قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل وفقه الله اليه يذكر ان عيسى عليه السلام كان بين الحواريين وكان اليهود يريدون قتله لانهم مكذبون له فهزموا على قتله - 00:35:03

وكان بين حواريه فعند ذلك لما حاولوا الوصول اليه علم انهم سيصلون قال ايكم يرضى يلقى عليه شبهه يلقى شبهه عليه القي شبهه على احد التلاميذه وفرج السقف فرفعه الله اليه - 00:35:40

رفعه الى السماء دخلوا وجد ذلك الذي يشبهه وامسكوه وقتلوه وصلبه على الصليب على اذن واقف وعود معروف ارسل ابوه عليه وبقي مصروفا ثلاثة ايام واعتقدوا انه انه صلب عليه - 00:36:16

الذين يغلون فيه وهم النصارى يتكلمون في ذلك فيقولون انه فدى نفسه فهدى غيره بنفسه او انه عوقب بذنب ادم لما اكل من

الشجرة ويعترفون بانه صلب ثم يدعون بانه بعد ما صلب - 00:36:49
صعد به الى السماء هكذا فيقرون بان اليهود قتلوه ولذلك طوال هذه القرون وهم يعادون اليهود لكن في هذه السنين لما رأوا ان عدوهم الاسلام اصطلحوا مع اليهود وكنجتمع ان جميعا - 00:37:21
ونكون ضدا للمسلمين ان يكون ذلك ظهورنا عزنا وذل المسلمين كتب كثيرا من علمائهم براءة اليهود من صلب المسيح يريدون بذلك ان يصطلحوا معهم على حرب المسلمين والا قديما كانوا اعداء لهم يقولون انهم قتلوا المسيح - 00:37:54
الذي هو من الله او نحو ذلك والصحيح انه ما قتل احسن الله عليهم في هذه الاية في سورة النساء وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه - 00:38:35
وما سلبوه يقينا عباد رفعه الله اليه اخبر بانهما قتلوه وما صلبوه الذي قتلوا وصلبوا واحد يشبهه اليس هو عيسى هذا وجه الدبابة ذكر دليلا اخر قصة فرعون مع موسى - 00:38:59
وذلك لان فرعون كان منكرا لله تعالى ويدعي انه اذا الناس ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى فلما جاءه موسى ودعاه الى ان يعترف - 00:39:35
انكر ذلك وقال وما رب العالمين قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال لمن حوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون هكذا قال ذكر موسى اية اخرى - 00:40:04
رب المشرق والمغرب وما بينهما ربكم رب ابائكم الاولين ادلة تدل على انه يدعو الى الاعتراف بالرب لابد ان فرعون اين هذا الرب الذي انت تدعو اليه لابد انه اخبره بان الرب في السماء - 00:40:33
فلذلك امر ببناء الصرح يا هامان ابن لي صرحا لاني ابلغ الاسباب اسباب السماوات ساطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا هكذا في سورة ظافر وفي سورة القصص يا قال - 00:41:01
يا امنوا فاوقد لي على ان على الطين وابن لصرهن لا لاطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين اراد بذلك ان يصعد في نظره بهذا الصرح الذي بناه مرتفعا - 00:41:33
يقول استأنف الكلام فقالوا اني لا اظنه كاذبا القصصين اذا اظنهم من الكاذبين كاذب في ان الهه فوق السماوات كاذب في ان له اله اين ذلك الاله؟ الاله في السماوات - 00:42:06
الله تعالى بين ان فرعون ظن بموسى انه كاذب فيما قال قال له انا موسى بلغه ان ربه واله العالمين رب السماوات والارض وما بينهما ربكم رب ابائكم الاولين. رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون - 00:42:31
لابد ان يسأله اين هذا الرب فيقول انه فوق عباده فلما قال ذلك اراد لو ان ابي موسى انه كاذب وعمد لطلبه حاول ان يطلب ذلك الاله عمد لطلبه حيث قاله موسى - 00:43:04
حفظا بموسى انه كاذب لو انا مشغل ان الله في كل مكان ابي ذاته لطلبه في كل مكان طلبه ببيته او في بدنه او في حجه فعلى الله تعالى ذلك - 00:43:37
ولم يجهز نفسه ببنيان الصلح حيث اتكلف مرتفعا هكذا قالوا انه صائد بهذا البنيان الرفيع هذه محاولة ذكرها الله عن فرعون وسمعنا ايضا محاولة اخرى وان كنا لا ندري ما صحتها - 00:43:59
وهي لان كذلك ذلك الطاغي الذي في زمن ابراهيم الذي قال الذي قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق - 00:44:37
اتي بها من المغرب طاغوت يقال له النمرود ذكروا انه رب طيرين كبيرين ان من النسور الكبيرة او نحوها ولما ربها جاءت جوعها ثم فجعل له من فراسي في رأس - 00:45:10
عصا طويلة هذه خشبة وركب لوح وربط ذلك النسور جائعة تنظر الى اللحم فوقها اطارت وطارت واستمرت الطيران يحاول ان تصل الى ذلك اللهم وهو معها الى ان قطعت مسافتهم الطويلة - 00:45:54

ما علم بانه لا يصل الى السماء فعند ذلك انا كسر العصا. التي فيها اللحم وجاءنا تحت فنزلت النسور هذا ايضا قد انكر الرب بقوله انا احيي واميت ابراهيم وحاوله - 00:46:39

نظره بربه اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت الحاصل ان الرسل متفقون على ان الله تعالى فوق العباد وانه مع ذلك قريب منهم يقول الشيخ رحمه الله واما الاية - 00:47:10

التي يزعمون انها قد وصلها ولم يقطعها كما قطع الكلام الذي اراد به انه على العرش اية المجادلة الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى فلا يأتي الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - 00:47:40

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالمراد العلم في قوله ورابعهم هو معهم اي عالم بهم اخبر بالعلم انه مع كل المتماجين فبدأ الاية بالعلم المتر ان الله يعلم - 00:48:04

وختمها بالعلم ان الله بكل شيء عليم فبدأ بالعلم وختم بالعلم يتبين بذلك انه اراد انه يعلمهم لا انه مختلط بالخلق بذات على الله يعلمهم حيث كانوا لا يخفون عليه - 00:48:36

لا تخفى عليه مناجاتهم المناجاة الكاذبة الخفي وكانوا يتناجون فيما بينهم يتناجون بالاثم والعدوان نهى الله تعالى المؤمنين وكان لا تتنادى عن معصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى اعلموا ان الله يعلم ما جاء به - 00:49:07

انه يسمعكم ويعلم احوالكم لا يخفى تخفى عليه مناجاتهم ولو اجتمع القوم في اسفل لو قدر ان جماعة باسفل في بئر مثلا او نخوه ونظر اليهم انسان فوقهم يقال اني لم ازل اراكم - 00:49:35

واعلم مناجاتكم الا يكون صادقا انسان يطلع عليهم ويسمع كلامهم وهم في اسفل البئر وهو فوق او مثلا هو في اعلى القصر الرفيع وهم يا سلام يسمعهم ينظر اليهم ويصلهم بعيد عنه. فيقول لا ازال اراكم - 00:50:02

وانا معكم وعلى مناجاتكم صدقة بذلك ولله المثل الاعلى ان يشبه الخلق ابيع علوه فاذا ابوا الا ظاهر التلاوة في قوله الا هو معهم كما هي عقيدة الذين يقولون ان الله في كل مكان - 00:50:32

جعل الله وقالوا انكم تأولتم هذه الاية وهو معهم اينما كانوا قالوا هذا هذا منكم دعوة فنقول قد خرجتم عن قولكم في ظاهر التلاوة انتم اتدعون ان الخالق تعالى انه مختلط بالخلق - 00:51:02

وانه عن ذات المخلوقات هذه عقيدة اهل الوحدة والعياذ بالله والله تعالى قال الا هو معهم لم يقل الا وهو فيهم فاذا قالوا ان هذا دعوة خرجوا عن قولهم في ظاهر التلاوة نقول لهم - 00:51:37

انتم ما قبلتم ظاهر الاية ولكنكم خالفتم ما تدل عليه الاية لانكم ستدعون ان الخالق حال بالمخلوقين وان وجود المخلوق هو عين وجود الخالق وهذه عقيدة اهل وحدة الوجود او الحلولين - 00:52:08

نعوذ بالله من اقوالهم فاذا قالوا ان هذا ظاهر الاية نقول خالفتم ما تدعون وما تذهبون اليه الذي هو مع الاثنين او اكثر من الاثنين ليس فيهم ولكنه معهم اذا قلت مثلا - 00:52:43

هذا الرجل جالس مع زيد وخالد فمعنى انه منفصل عنهم لا انه اه مختلط جسده بجسده الفرق بين قوله ومعهم وكونه الا هو فيهم من كان مع شيء فقد خلا منه جسمه - 00:53:13

الذي هو معكم ليس هو فيكم خلت اجسامكم منه فيكون هذا خروجا اه من اقوالهم الخروج من اقوالهم التي هي الدعوة هم انه جسم دعواهم ان داخل في العالم هذا معتقد - 00:53:41

هؤلاء آآ الذين هم اهل وحدة الوجود وفي عهد شيخ الاسلام تمكن هؤلاء اهل الوحدة وكثروا وصار لهم جاءات كثيرون اذا كان منهم ابن عربي الاتحادي ومع ذلك انخدع به كثير - 00:54:11

وقالوا فيه ودعوا فيه انه من اجل العلماء ورثوا مكانته وهو في الحقيقة آآ اتحادي صنف بعض العلماء ردا عليه او انكار لطريقته انوار الرسالة تنبيه الغبي في كفر ابن عربي - 00:54:52

فكان من ايضا من الفارغ ومنهم التلمسان وهم على معتقد الحلاج ونحوه ادعوا ايضا ان الذين اشتهروا بالولاية وبالصلاة انهم على

معتقد الحلاج الم طبع لاول مرة كتاب الاغنية الغنية كتاب في الفقه وفي الاحكام - 00:55:30
الفه الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله الذين طبعوه ومن الذين يغلون فيه ويدعون انه منهم انه على طريقة الحلاج فكتبوا في ترجمته انه يؤيد الحلاج في مكانته وانه يقول - 00:56:06
زل الحلاق وزلت لم يكن في يده من يأخذ بيده. لم يكن في زمانهم ان يأخذوا بيده ولو كنتم في زمانه لاخذت بيده هؤلاء يدعون ان عبد القادر من اهل الحلول - 00:56:35
وكذبوا هذا اهل الحلول يدعون بهذه المقالة ان الخالق في المخلوق لانه معهم فيقول المؤلف اه هو يقول من كان مع الشيء فقد خلا منه جسمه ليس فيه وانما هو معه - 00:56:57
يقول هذا خروج من قولهم اعتقادهم ان الله حال في المخلوقات ثم ذكر اية اخرى وهي قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هذه الاية تدل على القرب ان الله تعالى قريب من عباده - 00:57:28
ولكن هل هذا القرب يدل على الامتزاج والاختلاط على الله الا يدل ان ما يزل على علمه بعبادة ومراقبته لهم ونظره اليهم وهيمنته عليهم وتمكنه من القدرة عليه وانه قادر عليهم - 00:57:56
بحيث لا يخفى عليه منهم خافية هالقرب ها هنا هو رؤيته لهم وسمعه لمقالتهم ونحو ذلك. وهذا مثل ما ذكر الله في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب - 00:58:26
يستحضر قرب الرب تعالى وانه قريب من عباده قريب مجيب فكذلك القرب في هذه الاية يقول ما قرب من السعي ليس هو في الشيء رد ايضا على الذين يقولون ان الله في الاشياء - 00:58:53
ان الله تعالى بذاته حال في المخلوقات الله قريب من العباد اقرب الى كل واحد من حبل الوريد حبل الوريد الارق الذي في الرقبة في رقبة الانسان عرق متصل بباطنه - 00:59:23
يعني فمعنى ذلك ان الله تعالى قريب من عباده ولم يقل انه فيهم فيرد بذلك اهل الذين يدعون ان الله حال في المخلوقات جعل الله عن ذلك يقول ليس هو في شيء - 00:59:49
ففي ظاهر التلاوة على دواهم انه ليس فيها ابن الوريد ولكنه قريب من العبد اقرب اليه من هذا الحبل هاي من هذا العرق الذي في رقبته يقول رحمه الله وكذلك قوله تعالى - 01:00:17
وهو الذي في السماء اذا هنا في الارض اله المراد اله اهل السماء واله اهل الارض وليس معناه انه في الارض جعل الله المراد انه في السماء الهنا هذي اهل السماء كلهم - 01:00:43
واله لاهل الارض يقول لم يقل في السماء ثم قطع اذا كان اله اما اية سورة الملك فقال امنتم من في السماء ثم قطع ان يخسف بكم الارض واما ها هنا - 01:01:11
هذه الاية في اخر سورة الزخرف فقره الذي في السماء اله اله اهل السماء واله اهل الارض هكذا لا يقال انه بذاته في الارض كحلوله في السماء او في كل مكان - 01:01:37
وانما اراد ان يثبت انه اله الجميع لا اله غيره فهو اذاهم يعني معبودهم الذي يجب ان يعبدوه وان ينيبوا اليه وان يتوبوا اليه وحده هكذا الاله الذي هو معبود - 01:02:04
للعالمين كلمة الاله معناها الذي تألفه القلوب تحبه وتعظمه وتجلى وتخافوا وترجوه وتعتمد عليه وتتوكل عليه. وترغب في فظله وتغاوى من بطشه وتخشعه آآ اتم الخشية هذا هو الاله والعرب يعرفون - 01:02:39
ان الاله هو المألوه الذي يعبدونه ويحترمونه وكذلك ايضا الامم الاخرى كما ذكر الله عن قوم ابراهيم ان عندهم الهة كثيرة ولهذا قال الله عنهم قال من فعل هذا بالهتنا - 01:03:15
يسمونه تلك الاخشاب الهة اانت فعلت بهذا بالهتنا يا ابراهيم سموها الهة وقالوا حرقوه وانصروا الهتكم سموها الهة كذلك المشركون مشركوا العرب معبوداتهم الهة سواء كانت منحوتة من هجارة او خشب - 01:03:52

او كانوا يعبدون شجرا او جبلا او بقعة او قبرا وليا او نحو ذلك يسمونها الهة لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قولوا لا اله الا الله عرفوا ان هذه الكلمة - 01:04:31

تقتضي ان الالهة اله واحد استنكروا وقالوا فجعل الالهة الها واحدا الهتنا كثير كيف نقتصر على اله واحد كما فعلوا وانطلق الملأ منهم هنمشوا واصبروا على الهتكم امشوا واصبروا على الهتكم - 01:04:57

علموا بانهم الهم هذه الالهة ولابد انهم يصبرون عليها ويتمسكون بها فسمعها الهة المتأخرون الذين يعبدون القبور ويعبدون الاموات ويقولون لا اله الا الله ولكن افعالهم مثل افعال الاولين يخافون من هذا الميت - 01:05:34

ويرجونه ويحبونه ويعتمدون عليه وهو ميت ويأتون الى قبره ويتمسك به ويدعونه يا ولي الله انصرنا يا محبوبنا اه نحن في حسبك اه نحن في جوارك اه ما لنا الا انت. اعطنا وانصرنا - 01:06:17

وكون واغننا ونحو ذلك ويقولون اليس هو اله ولكنه سيد وولي وشهيد ونحو ذلك وكذلك ايضا بقعهم تحاشوا ان يسموها الهة ولكن عملوا معها تعامل المشركين مع تلك الاخشاب والاحجار والاشجار. الامل واحد - 01:06:46

ولكن اختلفت الاسماء بل اولون يسمونهم الهة وهؤلاء يسمونهم سادة او اه شفعاء او اولياء او نحو ذلك والحاصل انا نعرف ان الله تعالى هو الاله الحق والى هنا لا اله لنا غيره هو الذي انأله بقلوبنا - 01:07:27

ونجعل تقربنا اليه اليه وحده فهو اله اهل السماوات واله اهل الارض هذا مزرع هذه الاية التي في اخر سورة الذخرف وهو الذي في السماء الهنا في الارض اله - 01:07:59

فمثلها اية في اول سورة الانعام وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركما جهركم يقول وذلك موجود في اللغة يقول فلان امير في خراسان واامير في بلغ واامير في سمرقند - 01:08:20

وانما هو في موضع واحد يعني ان اماراته ولايته عامة لهذا الذي هو ايران وما حوله مدينة في تلك البلاد يعني ما وراء النهر وكذلك سمر قند مدينة ايضا امير بمعنى ان له راية - 01:08:46

وهو في موضع واحد ومع ذلك يخفى عليه ما وراء ذلك ومثلا اه في بلد ولا يطلع على اطراف البلد الاية او خبرها يا اخواني ما وراء ذلك المكان فكيف بالعال فوق الاشياء - 01:09:21

الذي هو الرب تعالى عالم فوق كل شيء. لا يخفى عليه شيء من الاشياء لا تخفى عليه خافية كما اخبر بذلك عن نفسه لا يخفى عليه شيء من الاشياء ايدبره - 01:09:46

فهو اله فيهما اي ابي السماوات وفي الارض ان كان مدبرا لهما يدبروا ما في الارض في هذه الاية لقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه. يدبره - 01:10:07

فهو اله بهما اذ كان مدبرا لهما ومع ذلك هو على عرشه وفوق كل شيء سأل عن الانفال ومن كونه فوق كل شيء فانه قريب من عباده يؤمنون ابقربه ويخافون ربهم من فوقهم - 01:10:36

كما ذكر الله عن الملائكة يخافون ربهم من فوقهم وكذلك الامام الصالحون يخافون ربهم ويعلمون ان ربهم فوقهم ولذلك لا يتجرأون على المعاصي يقولون كيف نعصي ربنا وهو يرانا الذي يرى كهينتكم وتقلبك بالساجدين فوق مئة على ولكن علمه - 01:11:09

فانا يطلع علينا الايات التي فيها مثل هذه اية سورة الحديث قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وكذلك اية في سورة النساء في قوله تعالى وهو يعني من الناس ولا يستخفون مع الله - 01:11:46

ماذا يرضى من القول وهو معهم يعني عالم بهم فنؤمن بمعية الله لكل شيء اطلاعه على عباده وكذلك ايضا نؤمن بوقيته وارتفاعه على عباده ونقض ها هنا والله تعالى اعلم. وصلى الله على محمد - 01:12:22